مكتبة المقتطف

تاريخ الفكر العربي

في نشوئه وتطوّره بالترجمة والنقل عن الحضارة اليونانية

بقلم اسماعيل مظهر بك — صفحاته ١٨٢ من قطع المقتطف — طبع بمطبعة مجلة العصور بمصر

ثمنه ١٥ قرشاً

—٥:٥—

كيف انتقلت الفلسفة اليونانية الى العرب ؟ وهل انتقلت مباشرة من اللغة اليونانية الى اللغة العربية ؟ ومن نقلها ؟ وما هو الباعث الذي حمل الذين نقلوها على ذلك ؟ وما هي المدارس التي اشتهرت في التاريخ العربي بانها مراكز تنشر منها انوار الثقافة الجديدة ؟ ومن نبغ منها من العرب والمتعربين في فنون الطب والكيمياء وعلوم المنطق والمباحث الفلسفية والروحية على اختلافها ؟ ترى الاجوبة الوافية عن هذه المسائل التاريخية الخطيرة في الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس الذي جمع فيه مؤلفهُ آراء اشهر المستشرقين الباحثين في هذا الموضوع وقد لخص المؤلف بحثهُ في تاريخ هذا الانتقال صفحة ٢٦ حيث قال :

« من هنا نعتقد ان اللاهوت والفلسفة والعلم في الاسلام لم تغرس الاّ في ارض شبعت من قبل بالثقافة اليونانية على اختلاف ضروبها وتباين الوانها . اما السبيل التي خطت فيها الثقافة اليونانية الى العرب فذات خمس مفارز

اولاً — النساطرة ، الذين كانوا اول من علم المسلمين واول الذين خدموا الطب في العصور الاولى . ثانياً — اليعاقبة الذين كانوا اول من ادخل الباطنية والافلاطونية الجديدة في الجو العربي . ثالثاً — الزرادشتيون في فارس وعلى الاخص مدرسة جنديسابور ، ولو ان هذه المدرسة قد امتزجت بعنصر قوي من عناصر السطورية رابعاً — وثنيو « حران » ولو ان اثرهم في الاسلام لم يأت الاّ متأخراً . خامساً — البرانيون ، على انهم لم يكونوا على صلة بالفلسفة الارسطوطالية ، وظلت مدارسهم في صور Sora « وبابادیثا » Pambaditha عاكفة على درس شرائعهم التقليدية

« لم يبدأ العرب يدرسون في درس النسطرة الا في العصور المتأخرة وقد استمدوا من فلاسفة العرب . غير انهم ورثوا عن النساطرة نزعة الى علم الطب حتى ان الاطباء اليهود قد ظهروا في اوائل عمارية بغداد . غير انهم لم يبزّوا النساطرة في ذلك . فمن بين الاطباء الذين يذكرهم اسلامة « لكلارك M. Leclerq في كتابه في تاريخ الطب عند العرب Histroire de la Medicine Arabe في القرن العاشر الميلادي ٢٩ طبيباً مسيحياً وثلاثة من اليهود واربعة من وثنيي حران . في حين أن النسبة اختلفت في القرن الحادي عشر ، فكانوا ثلاثة مسيحيين وستة من اليهود ، ومن ثم تكاثر الاطباء العرب من بعد ذلك كثرة لا تحفظ فيها النسبة بينهم وبين غيرهم »

ثم فصّل بعد ذلك تاريخ الترجمة عن العرب وهو موضوع لا تزال لهُ جدتهُ لنا بعانيهِ كتاب اليوم من المصاعب في ترجمة العلوم الغربية وما يدور في خلد الكثيرين من وجوب تأليف مجمع علمي يشرف على هذه الترجمة ويجمع لغوي العناية باسلوبها ومصطلحاتها المعرّبة والمترجمة

ويلي ذلك فصل مسهب في سيرة جابر بن حيان الذي « يقترن اسمهُ من حيث الشهرة ومن حيث الاثر النافع باسماء العظماء من رواد الحضارة والعمران » وقد قال فيهِ الاستاذ برتلو المؤلف الفرنسوي ....« ان اسمهُ ينزل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق »

ويلي ذلك فصل في « اسلوب الفكر العلمي. نشوؤهُ وتطورهُ في مصر خلال نصف قرن » .. وقد ذهب فيهِ الى انهُ لم يجد في تاريخ مصر الحديث من حين ان غزاها نبوليون حادثاً يلتفت الفكر من حولهِ التفاتاً يكفي لان يغير من اساليب الفكر العلمي والادبي. ودلّل على ذلك . وقال في نهاية مقالهِ : « ان الخطوات التي خطوناها في سبيل الخروج من ظلمات الاسلوب الغيبي (بمساعدة المدارس والمجلات والصحف السيارة) الى وضح الاسلوب اليقيني سوف تقودنا سعياً الى ميدان يتصادم فيهِ الاسلوبان تصادماً يثير في جو الفكر عجاجة يكشف غبارها عن الاسلوب الغيبي وقد تحطمت جوانبهُ واندكت قوائمهُ وتترك الاسلوب اليقيني قائماً بهيبة الجبار القوي الاصلاب مشرفاً على الشرق وقد هبَّ من رقاد القرون يسير في الدرب الذي مهّد سبلهُ للانام نواميس النشوء والارتقاء » وهذا المقال هو ردّ الاستاذ على سؤال كان قد تحرير المقتطف

قد وجههُ الى جمهور من الكتاب وطلب اليهم ان يبدوا آراءهم في « اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وابقى آثارها »

اذا اضفت الى كل هذه المباحث التاريخية الفلسفية الدسمة اربعة مباحث من نوعها في اربعة من اشهر شعراء العرب وفلسفتهم ودلالة شعرهم على فلسفتهم وهم المعري وشوقي ومهيار الديلمي وبشار بن برد عرفت انك تشتري بخمسة عشر غرشاً غذاء عقليًّا لا يقوّم بمال قضى صاحبهُ الايام والليالي في التنقيب عنهُ في بطون المؤلفات. فنشكر لصديقنا عنايتهُ وهمتهُ ونتمنى لهُ ولمجلتهِ ولمطبوعاتها دوام التقدم والرقي

وقد اهدى الكتاب الى « استاذي وصديقي : الدكتور يعقوب صروف احياء لذكر الصداقة واعترافاً بمالهُ عندي من الدين الادبي الذي ان عجزت عن ان أؤديه حيًّا فلا اقل من احيي اليوم ذكراهُ وهو في عالم الارواح »

اللغة العربية والاستاذ النشاشيبي

اما الكتاب الاول « البستان » وهو حديقة غناء جمع فيها الاستاذ النشاشيبي من فنون الادب العربي كل زهرة زاهرة وكل ثمرة يانعة. وقد بدأهُ بخطبة لهُ بليغة عنوانها « الاستاذ : المدرسة » قال في مطلعها « اللغة هي الأمة والأمة هي اللغة وضعف الاولى ضعف الثانية وهلاك الثانية هلاك الاولى . وكل قبيل حريصٌ جدٌّ حريص على ان يسترَّ كونهُ الى الأبيد. فهو متمسك بلغتهِ للاحتفاظ بكينونتهِ. واللغة ميراث ارثتهُ الآباء الابناء واحزم الورّاث صانَ ما ورث واسفههم في الدنيا مضيّع »

ومن عرف الاستاذ النشاشيبي كما عرفناهُ عرف ان هذا الكلام صادر من اعماق نفسهِ . وانهُ في كلامهِ وخطابتهِ من اقوى الداعين وابلغهم الى المحافظة على هذا « الارث الذي ورثناهُ » لذلك جمع في هذا الكتاب دررًا من اقوال العرب شعرًا ونثرًا لكي يستظهرها طلاب المدارس لان اتقان اللغة الوطنية يزيد اكرام المرء لنفسهِ واعتزازهُ بها ويصير اقدر من غيرهِ على فهم ما يكتب بها وعلى التعبير عن افكارهِ بجلاء وقوة

والكتاب الثاني رسالة بل خطبة خطبها الاستاذ النشاشيبي في مهرجان شوقي لما جاء على رأس الوفد الفلسطيني للاشتراك فيهِ . وهي كذلك تدور على مقام اللغة العربية ولهُ فيها آراء طريفة منها قولهُ :

«فاذا لاقيتم في عصور المولدين او في عصور المتأخرين قبحاً في اللفظ يمض الاذن أن تسمعهُ وتقتحمهُ العين إذا أبصرتهُ

«وإذا القيتم كلاماً سمجاً قد وهت اعضاده وتشوه تركيبهُ وفقد ذلك الرونق

«وإذا وجدتم شعراً سخيفاً قد عميت معانيه وقد استعجم على تاليه

«وإذا سمعتم سجعاً غير طبيعي مرتجلاً زحافاً متدحرجاً قد لفظتهُ العربية

«إذا وجدتم ذلك فلا تلومنَّ العربية ولا تتقصنَّها ولوموا امة ضعفت فضعف قولها وذلت فذلَّ شعرها وحارت في دنياها فاستحار كلامها

ومنها قوله :

«على ان لغة العلم في العربية (وللعلم لغة وللادب لغة) لم تُغصَبْ ضيمَ اختها . وما المقاصدُ والمواقف وشرحاها واقوال ابن الخطيب ومقدمة ابن خلدون (على مغربيتها) وكلها في العصور المتأخرة بالتي تذم (في اسلوب اللغة العلمي) جملتها

«ويخيَّل اليَّ أن نفوس الحكماء العلماء تكون في احايين انضف اقوى من نفوس الادباء فلا تهن وهنها ولا تهون هوانها او كأنَّ العلماء في الدنيا ، وليسوا في الدنيا، ومن الناس وليسوا من الناس. وقد يلاقي هؤلاء القوم المساكين ربهم ولا أثر لحوادث دهرهم فيهم وقد يقتحمون ميادين الحياة فيتأخرون ولا يتقدمون . . . . . »

ومنها قولهُ :

«فارجع يا فتى الى اسلوب القرون الثلاثة الاولى الى الاسلوب الطبيعي العربي ، الى الاسلوب الباريسي ، الى اسلوب القرن العشرين بل الثلاثين بل الاربعين ، وانبذ انبذ مقامات الحريري ومقامات الهمذاني وما شاكلها ولا تتصفحها إنَّما اتعسيتَ تعرُّفها إلاَّ خائفاً وحذاريكَ [1] أن يستبدك متقدم في الزمان اومتأخر وإياك وانْ تقلد في القول احداً فالمقلد عبد ولا يرضى بالعبودية حر والعاقلُ لا يهب كينونتهُ لسواه وان ساواه او علاه وبعضهم لا يهبها لله (عز وجل) والتقليد عدم والاستقلال كون فلا يؤثر على الثاني الاول إلاَّ احمق »

والرأي الاخير الذي يدعو فيه الى العودة الى اسلوب القرون الثلاثة الاخيرة لانهُ الاسلوب العربي الطبيعي جدير بالنظر والاعتبار في تدريس اللغة العربية وقواعدها واساليبها وتطبيقها على مقتضيات الحياة العصرية وفي نقل علوم الغربيين وآدابهم

(١) (حذاريك) كلمة اي حذره حذراً بعد مصدر من المصادر الشاذة للعبد لغة

السفور والحجاب

ظاهرات الحياة ارقى ظاهرات الوجود

أرأيت التصور تنزحزح عن مواضعها ، اذ يخترقها جذر دقيق كالخيط في مادته ولونه ؟ . تلك فاعلية الحياة ، والحياة سرٌّ من اعمق اسرار هذا الكون ، بل اعمقها واسماها . تجلت في هذه الفكرة رانا تصفح المؤلف الحديث « الحجاب والسفور » بقلم الآنسة نظيرة زين الدين ، كريمة الوجيه الفاضل سعيد بك زين الدين الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف في بيروت . انهُ كتاب هزّ العالم العربي ، وزعزع ملكوت الحجاب وايّ زعزاع

تلقي نظرة على الكتاب ، وتتلو آي القرآن الكريم الوافرة ، والحكم والحقائق الناضجة التي ازدانت بها صفحاتهُ فيخيَّل اليك ان الكاتبة من شيخات النحر اللاتي بلغن من العمر عتيًّا . ولا تتصور انها صبية ترفل بعطارف الصبوة ونضارة الحياة . وان امثالها ينشين المراقص ومغاني اللهو ، بينما هي تساجل العلماء وتناضل الفقهاء في موضوع جبن امامهُ كبار ائمتهم وخشي مغبة خوض مباحثهِ ائمة العلماء . وقد انطلقت فاتنا في ميدان البحث انطلاق السهم يشق كبد الفضاء ، او شعاع النور يمزق مهجة الظلماء ، او كسريع القطارات — الاكسبرس — ينهب الارض نهباً ، لا يشق لهُ الفرسان غباراً . وقد تتصور ان الكاتبة من بنات اليوم اللاتي خلعن العقيدة والعبادة وهمن في بيداء الجحود والزندقة . وقد لا تصدق ان الانسلاك باهداب الدين وأواصر التقوى سدى كتابها وحلتهُ والاستناد الى الكتاب والسنة حجر زاويته وامتن دعامهِ . وضعتُ الكتاب بين يدي وجعلت اقلب صفحاته ، واسرح طرفي في رياض مباحثهِ وحدائق براهينهِ ، فكدت لا اصدق عينيَّ ان فتاة في شرخ الصبا تجلي في مضمار « الكلام » بين طراقف المعقول والمنقول ، وتجلو لباب الدين جلاءً ، وتفرق بين غث العقائد والعادات وبين سمينها . فتثبت لك بالادلة « العقلية والنقلية » ان الحجاب آفة الشرق وآفة الاسلام . وان السفور ادعى الى الفضيلة واضمن الى الصون والعفاف ، واعلاء كعب الامة في ميدان الارتقاء

رجال يتسلحون بالشتائم ، فترمي الحرائر بالمجاورة وترش ثيابهنَّ بماء النار ، وينادون بوجوب احالة نصراء السفور الى المحاكم وتهديد حياتهم بالاغتيال . وفتاة

تدفع في ميدان الدفاع عن السفور وعن حرية المرأة متسلحة بكتاب الله ، وابلغ ما نظم الشعراء من الحكم ، وترمي الى بث الاقناع في النفس ، في البق وابدع طرائق الاقناع وابلغها حكمة . سيشهد كهذا انني ان دولة الحجاب قد دانت رحم الله نصراء رحمة واسعة

ان كتاب الآنسة نظيرة زين الدين ظاهرة حياة ونور لا تقوى ظلمات الجهالة والتقاليد على معارضة نفوذها . ولا يزعمن ساداتنا الحجابيون انها نصراء نظيرة ؛ لا وربكم. انا نصراء قضية هي نصيرتها. وانا لنقف تحت لوائها لانها عززت في نفوسنا اليقين بالفوز النهائي . واضافت الى ظاهرات الحياة في الشرق ظاهرة جديدة . ومن علائم الفوز ان ينتشر كتابها قبل الاحتفال بانقضاء عشرين سنة على ظهور كتاب قاسم امين على ما هو مبين في باب شؤون المرأة من هذا الجزء من المقتطف

ويقع الكتاب في اربعمائة وعشرين صفحة حسنة الطبع والتغليف وقد ختمته المؤلفة بهذا البيت

لا ترتجي أمة حتى يكون لها يوماً على سيء العادات عصيانُ
حنا خباز

العقل الباطن

الخطيب الذي يرتجل خطبة طويلة مفصلة بالادلة والشواهد . والشاعر الذي تجود قريحتهُ في بعض الاحيان فينظم البيت بعد البيت من غير توقف ويستحضر ذهنهُ المعاني والقوافي. والمجادل الذي تحرجهُ فيسرد لك الدليل بعد الدليل من غير توقف. والمحرّر الذي يدعى فجأة لانشاء مقالة كبيرة في دقائق قليلة فيسبق فكرهُ قلمهُ . وهو لو حاول انشاءها في وقت آخر لتعذّر عليه ان يأتي بربعها في ذلك الوقت . والشاب الذي يرى رؤى في رابعة النهار او يحلم احلام السعادة والسلطان في الليل — كلهم يفعلون ذلك من غير وعي تام لان عقلهم الباطن وما هو مخزون فيهِ من الخواطر والحقائق والمشاهد يوحي اليهم ما ينظمون ويكتبون ويحلمون

فما هو هذا العقل الباطن وما هي اسرارهُ ؟ ما هي علاقته باعمال اليقظة واحلام الليل من جهة وبالغريزة الجنسية من جهة اخرى ؟ وكيف يختلف عن العقل الواعي ؟ وما هو اثر كلٍّ منهما في حالتي الصحة والمرض ؟

كل ذلك تجده مفصلاً في كتاب العقل الباطن الذي وضعه الاستاذ سلامه موسى واهدته مجلة الهلال القراء الى مشتركيها . واليك نبذة جاء بها المؤلف في فصل «النفسلوجية الحديثة وأثرها» : —

«فهذا العقل الباطن هو خزانة العواطف المكبوتة التي يمتنا الحياء او الشرائع او الفقر من الاستسلام لها . وهو ينفس عنها بالخواطر والاحلام واحياناً اذا كانت هذه العواطف قوية والكبت شديداً فانها تنفجر وتتخذ هيئة هستريا او نوراستينيا تشبه الجنون

«ومن هذه الظواهر نعرف ان حبس العواطف يؤذي الناس وخصوصاً تلك العاطفة الجنسية التي هي اعنف العواطف جميعاً . وليس معنى كلامنا ان النفسلوجيين يقولون بالاستسلام لهذه العاطفة بل يقولون بالصراحة في الكلام عنها وينصحون للشاب بالمناقشة فيها. وذلك لان هذه المناقشة تزيل عنها مسحة اللغز الذي يمسحها عليها الخفاء. ومن أغرب ما ثبت من الاختبار وهو يؤيد الدعوة الى الصراحة والبوح والمناقشة ان الامم الكاثوليكية أقل الامم انتحاراً. وهذا ثابت من الاحصاءات التي تنشرها الحكومات وهذه القلة تعزى بلا شك الى ان الكاثوليكي يعترف الى الكاهن وباعترافه ينفس عن عاطفة مكبوتة لا يطيق احتمالها . وليس التحليل الذي يقوم به النفسلوجي مع المريض سوى مناقشة يعترف فيها المريض بمركباته القديمة فاذا توضحت امامه سكنت نفسهُ اليها وذهب عنهُ مرضه

« ولا يمكن ان نعالج الشاب بالاستسلام لعواطفه لاننا بذلك نقيم في نفسه صراعاً جديداً في مكان الصراع القديم . لان الاستسلام للعواطف يجر وراءه تبعات جديدة تحدث عواطف جديدة مؤلمة للنفس . فاذا لم يكن الزواج مستطاعاً فانهُ يمكن التنفيس عن العاطفة الجنسية بالتسامي اي بممارسة نوع من الفنون الجميلة او بالسعي في سبيل البر بما هو ذو علاقة بهذه العاطفة

«وبدرس العقل الباطن يمكننا الآن ان نفهم اساطير الانسان القديم وكيف نشأت عقائده وكيف اهتدى الى الاداء بالمجاز والاستعارة. فاننا في احلامنا نرى احياناً كثيرة صورة اسلافنا ونرى في رمز الحلم الاستعارة الاولى للغة»

وفي آخر الكتاب جدول ذكر فيه المؤلف بعض الالفاظ الفنية وترجمها او تعريبها وقد اجاد في ترجمة Sublimation بلفظ «تسام» و Suppression بلفظة «كبت» وغيرهما

الزراعة الجافة

ترجمة ورسمه نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل في ٢٦٨ صفحة وطبعه بمطبعة جريدته بحيفا

الزراعة من حيث علاقتها بماء الري اما مستاوي او بعلي — فالاولى هي التي تسقى سقياً صناعيًّا دوريًّا اي في ادوار متعاقبة طبقاً لحاجة زراعتها في ادوار نموها المختلفة كزراعة القطن المصري الآن — والثانية هي التي لا تسقى بعد زرعها سقياً صناعيًّا سواء كان رَيّ ارضها قبل الزراعة صناعيًّا كما في ارض الحياض بالوجه القبلي او من المطر كما في فلسطين وفي الحالين قد يتبعها المطر فتنتفع به — هذا هو اصطلاح اهل الفلاحة وكتّابها في العربية قديماً وحديثاً

ولكن نزول المطر يكون في بعض الاقطار غزيراً فتصير ارضها أندى وزرعها ازكى منهُ في الجهات التي يكون نزوله فيها شحيحاً وعليه جرى اصطلاح علماء الزراعة المحدثين على تقسيم الزراعة الى زراعة رطبة وزراعة جافة وفلسطين وطن مؤلف هذا الكتاب من القسم الثاني ولذلك عني بوضعه معتمداً على كتاب جمعهُ العالم الزراعي الفاضل المستر جون ودتسون من اوثق المصادر واختبارات العلمية

والكتاب يحتوي على عشرين فصلاً شرح فيها الفرق بين الزراعتين الرطبة والجافة والاساليب المتبعة في هذه وعلاقتها باحوال الجو اي المناخ وانواع التربة وطبائعها والماء الارضي وفلاحة نباتاتها بالتفصيل الخ الخ مما يهم اهل الفلاحة وطلابها

تذكرت وانا اتصفح هذا الكتاب رأياً ارتأيتهُ لتقدم الزراعة في الاقطار الناهضة كمصر وفلسطين واشرتُ اليهِ في المقتطف والمقطم مراراً خلاصتهُ أن من خير الوسائل لهذا التقدم أن نبدأ من الاساس وهو تعليم الفلاح فنجمعهُ ونهذبهُ مما يتشبث من الابهام والاوهام ثم نزيدهُ بتجاربنا وابحاثنا ومقتبساتنا؛ ذلك ان لفلاحي كل قطر عرفاً زراعيًّا خاصًّا توصلوا اليهِ بعد الممارسة الطويلة والاختبار المتكرر جيلاً بعد جيل وتداولهُ الخلف من السلف وكثيراً ما يكون فيهِ من الحقائق الزراعية الاكيدة ما لا يمكن الوصول اليهِ الاَّ بعد تجارب طويلة وابحاث دقيقة يمكن توجيهها الى الوصول والفوز بحقائق غيرها — فالى هذا الرأي اوجه نظر رجال النهضة الزراعية في فلسطين

وقد استعمل المؤلف الفاظاً استوقفت نظري ففي ص ٦ اعماق التربة والصواب

اعماق الثرى وفي ص ١٨ وضع كلمة الطقس موضع المناخ — فالطقس عبارة عن الاحوال الجوية لمكان ما في وقت معين ويدل عليه بالارقام التي تدونها الارصاد الجوية من درجات الحرارة والرطوبة والهواء — فهو متغير بتغير احوال الجو في مختلف الاوقات . والمناخ اعم من الطقس فهو عبارة عن الصفة الكائنة للمكان من اثر تلك الاحوال في مجموعها ويدل عليه بمتوسط قيمها او معدلاتها من حرارة ورطوبة وهواء لسنين عديدة بل لاجيال

والطقس يضاف الى الوقت فيقال طقس هذا الاسبوع في جهة كذا اما المناخ فلا يضاف الا الى المكان فيقال مناخ مصر

وفي ص ٣٢ استعمل لفظ الهيومن لما نستعمل له لفظ الدبال او المواد العضوية .

وفي ص ٥٦ عبر عن (مسام) التربة بكلمة (الخلايا) وفي ص ٦٣ قال ماء الجاذبية والصواب الماء الارضي

ليت كتاب العربية في اقطارها المختلفة يجرون على اسلوب واحد في استعمال الالفاظ الفنية والالفاظ المستحدثة وبذلك يسهل على جمهور القراء فيها الاستفادة من التآليف الفنية التي يضعها كتاب اي قطر منها ولا يخفى ما في ذلك من جزيل الفائدة والى ان يتم ذلك يحسن بهؤلاء الكتاب ان يشرحوا في تآليفهم معاني الكلمات الفنية والمستحدثة التي يستعملونها

وبعد فان هذا الكتاب جدير باقبال الزراع الفلسطينيين وبان لا تخلو منهُ مكتبة كل باحث زراعي في الاقطار العربية المختلفة ولكن ارى ان ثمنهُ ٣٥ قرشاً مصرياً إذا قيس بحجمه غالٍ

احمد الالفي

تاريخ نجد الحديث

تأليف امين الريحاني — صفحاته ٤٣٢ قطع المقتطف طبع بمطبعة يوسف صادر ببيروت

انشأنا في مقتطف مايو الماضي فصلاً في الكتاب الانكليزي البليغ الذي وضعهُ الاستاذ امين الريحاني في رحلته الى نجد . ولم نكد نتم مطالعتهُ والكتابة عنهُ حتى واقانا بريد بيروت بكتاب عربي للمؤلف بسط فيه تاريخ نجد الحديث وملحقاته . وهو يشتمل على ثلاث نبذ في جغرافية نجد وسيرة محمد بن عبد الوهاب منشئ المذهب الوهابي .

ونشأة آل سعود الذين بدءوا الطريق لانتشار هذا المذهب. والسيد الاخيرة وهي اكثر الكتاب تتضمن سيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما وفيها فصول وافية عن غزوة الوهابيين للحجاز وتنازل الملك حسين وما تلا ذلك من الحوادث وفي آخر الكتاب ملحق اشتمل على المشاهدات والاتفاقيات العربية المشهورة مثل اتفاقيات بحيره وحدّاء ومكة المكرمة والمعاهدة البريطانية الحجازية وغير ذلك . والكتاب مرفوع الى جلالة ملك الحجاز ونجد بكلمة الى القارئ بعض ما جاء فيها :

« يا طويل العمر . ان ما قمتم به من تحضير البدو وتأسيس الهجر لمن اجدّ آثاركم القومية ومن خير اعمالكم الاصلاحية . غير ان هناك عملاً آخر فيه كذلك الخير الجزيل بل فيه للعرب الخير الاكبر

« كانت الهجرة الاولى ، هجرة البدو ، من الشرك الى التوحيد في الدين ، ومن البادية الى الحضارة ، فعسى ان تكون الهجرة الثانية من الامية الى الالمام من الجهل الى العلم ، من الظلمات العقلية الى النور

« بنيتم يا طويل العمر البيوت للبدو . هي الخطوة الاولى في تمدينهم فعسى ان تخطوا الخطوة الثانية فتبنوا لهم كذلك المدارس . ان في المدارس تحقيق كل ما تنشدون . المدارس تكمل عمل السيف . المدارس تمهّد السبيل الى الوحدة العربية الثابتة . الوحدة الشاملة . الوحدة العزيزة الوثيقة العرى »

***

حقًّا ان من بطائع الكتب التي عني الاستاذ الريحاني بتأليفها في السنوات الاخيرة يَعجب ويُعجب بجلده وصبره . فمن العناية باعادة طبع الريحانيات الى وضع كتاب ملوك العرب في مجلدين واعادة طبعه الى تأليف « ابن سعود . شعبهُ وبلادهُ » بالانكليزية الى وضع تاريخ نجد الحديث الذي بين ايدينا الآن اعمال اقل ما يقال فيها انها تحتاج الى همة الجبابرة . وهو الآن يضع كتاباً في تاريخ سورية ولبنان عنوانهُ « النكبات » ستعنى بنشره زميتنا مجلة الكشاف اليسوعية . ومع كل ذلك لم ينقطع عن الاشتراك في حياة الشرق العربي الفكرية وها هي ذي مقالاتهُ وخطبهُ في النقد والحث على الاصلاح اشهر من ان تعرّف

حمائم المآذن

Les Colombes des Minarets
Anthologie Islamique.

اهدى الينا الكاتب الشاعر المسيو فرانز توسان مجموعة من الشعر الفرنسي بالعنوان المتقدم ترجمها عن اشهر القصائد الاسلامية من عربية وافغانية وبلوخستانية وشركسية وتركية ومصرية (وفرعونية وعربية) ومراكشية ورفعهُ الى جلالة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما وبدأهُ بالآية الكريمة « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

ومن القصائد العربية التي اختارها ونقل بعضها الى الفرنسية معلقة عنترة ومعلقة امرئ القيس ومعلقة زهير ومعلقة الحارث ومعلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة طرفة بن العبد. وترجم ايضاً جملة من آيات القرآن الشريف واشعاراً للشنفري ويزيد بن معاوية وهارون الرشيد وغيرهم من كتاب العرب وشعرائهم كالمتنبي وابن الفارض والسيوطي والمقري والمعري وابن زيدون وابن نباتة ولما عرض لمصر ترجم قصيدة فرعونية جعل عنوانها « لشيد النيل » وجانباً من قصيدة شوقي في « سقوط ادرنة »

هذا وما ترجمهُ الكاتب من القصائد العربية يشغل نحو ١٢٠ صفحة من كتاب صفحاتهُ ١٦٩ من القطع الصغير . وقد عرض لهُ في فرصة اخرى للنظر في الترجمة وهل جاء المترجم فيها على اغراض الشعراء الذين نقل كلامهم

﴿ معجم المطبوعات العربية والمصرية ﴾ ظهر الجزء الاول من هذا السفر النفيس وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والعربية مع ذكر اسماء مؤلفيها وملمة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية . جمعهُ ورتبهُ يوسف اليان سركيس ويطلب من مكتبة سركيس بمصر بالفجالة نمرة ٥٣ . والجزء الاول الذي بين ايدينا في نحو ٢٠٠ صفحة من قطع اللطائف المصوّرة وثمنهُ ٢٠ غرشاً يضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج . وينتظر ان يكون المعجم في عشرة اجزاء متى تمّ وقيمة الاشتراك فيه الآن ١٥٠ غرشاً